ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع
والارتجال فهو اي الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد
قال ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه
حيث كان في الجاهلية كقوله لو راى الله ان في
الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع
اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا
الكلام الى ما يلائمه فقال كل يوم يبدي اي يظهر
صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلا
ميون ويتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين
لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة
العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم

على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية
فكيف من المخضرمين ومنه اي ومن الاقتضاب القريب
من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد
الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة
الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملائمة
لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاة من
غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من
الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء
فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان
المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه
وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول

Copyright © King Saud University